

الإعلام البريطاني يستفيق متأخراً على حقيقة «المعارضة السورية»

الصحف الأميركية تزيد من تحريضها ضدّ التقارب الأميركي ـ البريطاني

«أن تأتي متأخراً، خير من ألا تأتي أبداً»، يبدو أنّ هذه المأثورة خير ما يقال عن «صحوة» الصحافة البريطانية، التي استفاقت متأخرةً على حقيقة ما يجري في سورية. عن قصد أو عن غيراء. الأمر سيّان.

مناسبة الحديث هذا، ما نُشر في صحيفة «تايمز» البريطانية على لسان الصحافيين الذين كانا مختلفين على يد واحدة من العصابات الإرهابية في سورية. ووفق مقتطفات نقلها موقع هيئة الإذاعة البريطانية عن تقرير «تايمز» السبت الفائت، يقول الصحافيان إن سلوك الخاطفين كان أقرب إلى التصرّف كرجال عصابات لا كمتشذّدين. وتضيف أن الصحافي أنتوني لويد تعرّض لإطلاق النار مرّتين على ساقه، كما تعرّض وزميله لضرب مبرح لمنعهما من محاولة الهرب.

هذه هي الحقيقة التي وصلت إليها «تايمز»: لا معارضة في سورية، بل ثمّة عصابات تخطف وتقتل وتروّع، بينما السوريون لا يرغبون إلا بالأمان في بلادهم.



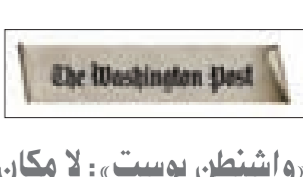
«تايمز»: قوَّات «المعارضة السورية»

أشبه بالعصابات... والمواطنون لا يريدون إلا الأمان

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية، شهادة الصحافيين أنتوني لويد وجاك هيل، اللذين اختطفهما «معارضون» سوريون، أثناء رحلة مدتها ثلاثة أيام إلى مدينة حلب التي كانت تعرّض لقصف شديد، إذ إن أثناء عودتهما نحو الحدود التركية، اعترض سيارتهما مسلحون واقتادوهما إلى مخزن في بلدة قريبة بعد سرقة كل ما كان معهما.

ووفق مقتطفات نقلها موقع هيئة الإذاعة البريطانية عن تقرير «تايمز» السبت الفائت، يقول الصحافيان إن سلوك الخاطفين كان أقرب إلى التصرّف كرجال عصابات لا كمتشذّدين. وتضيف أن لويد تعرّض لإطلاق النار مرّتين على ساقه، كما تعرّض وزميله لضرب مبرح لمنعهما من محاولة الهرب.

ويشير لويد إلى أن هؤلاء الخاطفين أمثالهم، «هم من زرعوا في أذهان العالم كله أنّ في سورية حرباً أهلية بين طرفين من الأشرار: الحكومة والمعارضة، فيما السوريون لا يرغبون إلا بالأمان في بلادهم».



«واشنطن بوست»: لا مكان للتفاوض

في مفاوضات الغرب وإيران حول برنامجها النووي

أدعت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية في افتتاحيتها أمس عن إيران والمفاوضات المتعلقة ببرنامجها النووي، وقالت إن المسؤولين الإيرانيين المحموا إلى تفاؤل غير متوقع قبل بدء جولة المفاوضات الأسبوع الماضي، إزاء فرص التوصل إلى اتفاق شامل قبل انتهاء الموعد المحدد في 20 تموز المقبل. بينما كان المسؤولون الأميركيون حذرين، وتبين أنهم على حق، فعندما انتهت جولة المحادثات يوم الجمعة الفائت في فيينا، تحدث مسؤول أميركي رفيع المستوى عن صعوبة كبيرة، بينما قال مندوب إيران: «لقد فشلنا».

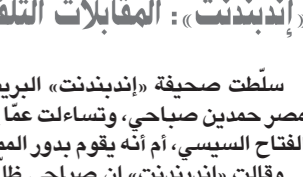
وعكست تلك الالجهة المختلفة خلااً أكبر ربما يكون في مصلحة الولايات المتحدة وحلفائها. فالرئيس الإيراني حسن روحاني يشعر بميزم من الإلحاح للتوصل إلى اتفاق أكثر من أوباما. فالإقتصاد الإيراني لا يزال يعاني عقوبات دولية، وتنبؤات قادة «إسرائيل» بأن السيطرة على التجارة والاستثمار يمكن أن ينهار بعدما قدم الاتفاق المبدئي ارتياحاً جزئياً لطهران. ويواجه روحاني، الذي انتخب على أمل إنهاء عزلة إيران وإصلاح الاقتصاد، ضغوطاً لتحقيق تلك الأمل. ومع تجميد غالبية عمل إيران النووي، بإمكان أوباما أن يتحمل الانتظار. فتمديد المحادثات لسنة أشهر وفقاً للاتفاق المبدئي ربما يكون في مصلحته.

وتتابع الصحيفة قائلة: سواء كان هذا التناقض يمكن استخدامه للضغط من أجل تقديم تنازلات هامة، يجب على إيران أن تقوم بها من أجل التوصل إلى اتفاق ناجح يظل محل تخمين. على رغم أن محادثات هذا الأسبوع كانت نذير شؤم.

وأشارت الافتتاحية إلى أن قضية الصواريخ الباليستية مهمة في الاتفاق مع إيران. وتقول الولايات المتحدة إن الاتفاق مع إيران يجب أن يتناول قرارات مجلس الأمن الدول حولها والتي تشمل أي صاروخ قادر على حمل رؤوس نووية. إلا أن المرشد الأعلى على خامنئي وصف مطالب الحد من الصواريخ بأنها «غبية وحمقاء».

ولو كانت الخلافات بين الأطراف المتفاوضة، تبقى هناك مشكلة تتعلق بالمدى الزمني الذي يمكن أن نتجح فيه أي قيود على برنامج إيران النووي.

وخلصت الصحيفة في النهاية إلى القول إن أي تنازلات تقوم بها إدارة أوباما في هذا الإطار، سيكون هناك مراجعة قوية عليها. ولو كان الكونغرس و«إسرائيل» غير راضيين، فربما أصبح بإمكانها إفساد الاتفاق. كما أن للمتشدّدين في إيران رأيهم أيضاً. ونظراً إلى تحدي التوصل إلى تسوية ترضي الحرس الثوري الإيراني وأعضاء الكونغرس الجمهوريين، فلا عجب ألا يكون للتفاوض مكان.



«إنديبننت»: المقابلات التلفزيونية تمنح صباحي زخماً

سلّطت صحيفة «إنديبننت» البريطانية الضوء على المرشح الرئاسي في مصر حمدين صباحي، وتساءلت عمّا إذا كان منافساً حقيقياً للمرشح الآخر عبد الفتاح السيسي، أم أنه يقوم بدور الممثل المساعد.

وقالت «إنديبننت» إن صباحي ظل معارضاً طوال حياته، وله جذور ريفية في دلتا النيل، ووعد المزارعين في المنطقة التي نشأ فيها بتحقيق تطلمات الثورة التي اندلعت قبل ثلاث سنوات، والمتمثلة بالخبز والحرية والعدالة الاجتماعية. وفي منطقة سيطر عليها الملوك والإسلاميين ورجال الجيش الأقوياء، ويقول صباحي إنه يقدم شيئاً مختلفاً.

وخلال مقابلة مع الصحيفة قال صباحي: «لو تمكّنا من الوصول إلى السلطة، سنخلق نموذجاً يكون مثالا، ليس فقط لمصر، إنّما للعالم العربي أجمع».

وتشترى الصحيفة البريطانية إلى اختلاف رؤية صباحي عن السيسي. فالأخير يدعم قانون التظاهر بينما يعد معارضاً طوال حياته، وإطلاق سراح «المسجونين ظلماً»، ومنهم شباب الثورة.

وفي أعقاب المقابلة التلفزيونية التي أدلى بها كل مرشح في الفترة الماضية، بدأ أن رؤية صباحي للديمقراطية الاجتماعية ومساعدة الفقراء تنكسب الزخم. وترى الصحيفة أن صباحي قد لايعد مرشحاً مثالياً بالنسبة إلى شباب الثورة، لكن في مقاهي وسط القاهرة وعلى الشبكات الاجتماعية، يبدو أن المزاج يتحول من المقاطعة إلى دعم على مفضي.

وتقول الصحيفة إن صباحي عندما يظهر على شاشة التلفزيون يبدو مرتاحاً ومطمئناً. ويقول صباحي إن مشكلة مصر، أنه على رغم التغييرات السطحية، فإن الناس انقسمهم لايزالون في السلطة.

وتعطي الصحيفة قائلة إن صباحي أدرك خلال نشأته المتاعب اليومية في قرته الفقيرة، وعندما أنهى جمال عبد الناصر الاحتلال البريطاني، تردّدت أصداه دعوة إلى العدل والمساواة في أنحاء الدلتا، ويتذّكر صباحي كيف أن عبد الناصر كان ملهماً له، ويصف نفسه بأنه ابن هذه المرحلة.

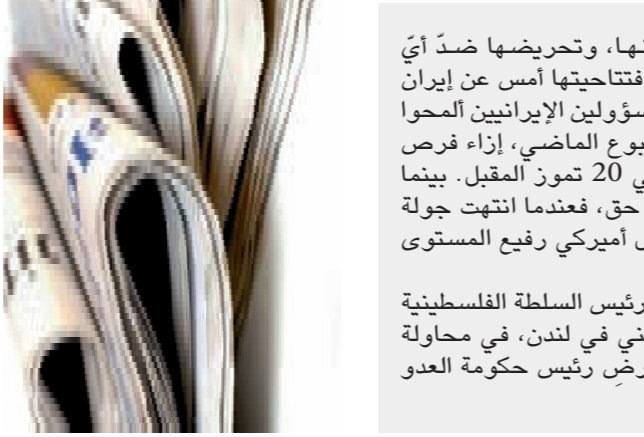
وتحدّثت الصحيفة عن تاريخ صباحي واتجاهه إلى الأحزاب الناصرية بعد تخرجه من الجامعة، ونشاطه السياسي وتعرّضه للاعتقال والسجن والتعذيب، ثم ترشّحه في مجلس الشعب وفوزه بالمعضوية فيه عام 2000، وحتى حصوله على المركز الثالث في الانتخابات الرئاسية الماضية.

ومن رؤية الإخوان لصباحي، تقول الصحيفة إنهم يعتبرونه مؤيداً آخر لعزل محمد مرسي، وعلى رغم أنه عارض تدخل الجيش في السلطة، على حدّ تعبير الصحيفة، إلا أنه يدين المظاهرات ضد الإخوان، والتفويض في مكافحة الإرهاب.

البناء

«المعارضة السورية»

الصحف الأميركية تزيد من تحريضها ضدّ التقارب الأميركي ـ البريطاني



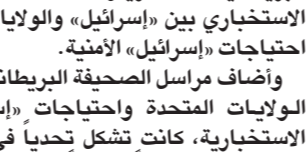
«واشنطن بوست» الأميركية، تواصل بدّ ادعاءاتها، وتحريضها ضدّ أيّ تقدم نحو التسويات في منطقة الشرق الأوسط، ففي افتتاحيتها أمس عن إيران والمفاوضات المتعلقة ببرنامجها النووي، قالت «إن المسؤولين الإيرانيين المحوا إلى تفاؤل غير متوقع قبل بدء جولة المفاوضات الأسبوع الماضي، إزاء فرص التوصل إلى اتفاق شامل قبل انتهاء الموعد المحدد في 20 تموز المقبل. بينما كان المسؤولون الأميركيون حذرين، وتبين أنهم على حق، فعندما انتهت جولة المحادثات يوم الجمعة الفائت في فيينا، تحدث مسؤول أميركي رفيع المستوى عن صعوبة كبيرة».

الصحافة العبرية ركّزت على اللقاء غير المتوقّع بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ووزيرة العدل «الإسرائيلية» تسيبي ليفني في لندن، في محاولة لإحياء المفاوضات بين الجانبين. هذا اللقاء الذي لم يرضِ رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، قاتلاً عن ليفني إنّها تمثّل نفسها فقط.

وأشارت الصحيفة إلى أن هناك تساؤلات تتعلق بموقفه من فض انعصام الإخوان الذي رأى أنه كان ضرورة. وهناك أسئلة أخرى تتعلق بسياسته إزاء الأزمة الاقتصادية. ويرى أن محاربة الفساد ومصالح النخبة يمكن أن تنشط مصر في القطاع الخاص وقطاع العمال.

وتقول «إنديبننت» إن صباحي مهم بدرجة كبيرة لأنه اختار المشاركة على رغم الفلّك السياسي لمنافسه السيسي الذي تؤيده مؤسسات الدولة وأيضاً رجال الأمن والأثرياء. وانسحب المرشحون الآخرون جميعاً بعدما اتكروا وجود انتخابات حرة ورتيبة، على حدّ زعم الصحيفة.

بينما يقول معارضو صباحي، إن ترشّحه يضيف شرعية على العملية غير الشرعية. لكن في مكاتب حملته التي تعجّ بالشباب، هناك إحساس بالأمل أصبح نادراً في مصر اليوم. وقالت كريمة أبو النور، واحدة من هؤلاء الشباب: «من الجيد العمل على شيء إيجابي».



«يديعوت أحرونوت»: وثائق جديدة تؤكد تسريب

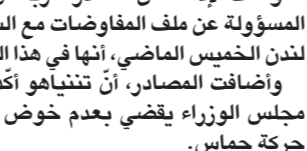
واشنطن لتل أيبب معلومات تمس أمن الأميركيين

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، أن العميل السابق في وكالة الأمن القومي الأميركي إدوارد سنون، سرّب وثائق جديدة حول التعاون الاستخباري الأميركي، «الإسرائيلي»، تبين أن وكالة الأمن القومي أولت اهتماماً لمصالح «إسرائيل» أكثر من اهتمامها بالمصالح الأميركية.

وقالت «يديعوت»، إن الوثائق التي نشرها مراسل صحيفة «غارديان» البريطانية، غلن غرينوالد، كشفت أنه منذ أحداث 11 أيلول، كان التعاون الاستخباري بين «إسرائيل» والولايات المتحدة مدفوعاً في المقام الأول نحو احتياجات «إسرائيل» الأمنية.

وأضاف مراسل الصحيفة البريطانية أن عملية إيجاد توازن بين احتياجات الولايات المتحدة واحتياجات «إسرائيل» الأمنية في تبادل المعلومات الاستخبارية، كانت تشكل تحدياً في العهد الأخير، مشيراً إلى أن هناك من يعتقدون أن ثمة ميلاً واضحاً لتفضيل المصلحة الأمنية «الإسرائيلية».

وأوضح سنون في وثيقة أخرى، أنّ «الإسرائيليين» شركاء حقيقيون في تبادل المعلومات الاستخبارية بين الجانبين، لكن بالنسبة إلى الأميركيين، فهي تشكل هدفاً للتعقّب، إذ تهدف تل أيبب إلى الكشف عن مواقف واشنطن بكل ما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط، مضيفاً أن تقديرات وكالة الأمن القومي الأميركية تصنّف كجهاز الاستخبارات الثالث بدرجة العدوانية ضد الولايات المتحدة.



«الإذاعة الإسرائيلية»: ليفني وعباس

يلتقيان في لندن لبحث المفاوضات

قالت «الإذاعة العامة الإسرائيلية»، إن وزيرة القضاء «الإسرائيلية» تسيبي ليفني، المسؤولة عن ملف المفاوضات مع الفلسطينيين، اجتمعت في لندن الخميس الفائت مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

وأضافت الإذاعة العبرية أن هذا الاجتماع يعدّ أول اتصال رفيع المستوى بين الجانبين منذ تعليق المفاوضات «الإسرائيلية»، الفلسطينية في أعقاب اتفاق المصالحة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس.

وأشارت الإذاعة، إلى أن ليفني كررت خلال اللقاء معارضة «إسرائيل» أيّ تعاون بين حركتيّ فتح وحماس.

كما أشارت الإذاعة العبرية، إلى أنّ رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، قال عن ليفني، إنّها خلال لقائهما مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في لندن، لا تمتثل «إسرائيل»، إنّما تمتل نفسها فقط.

ونقلت الإذاعة عن مصادر مقرّبة من نتنياهو قولها: «إن نتنياهو بين ليفني والمسؤولة عن ملف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، قبل لقائهما بعباس في لندن الخميس الماضي، أنها في هذا اللقاء تمثّل نفسها فقط ولا تمتثل بعباس في»

وأضافت المصادر، أنّ نتنياهو أكد ليفني أن موقف «إسرائيل» الذي أقرّه مجلس الوزراء يقضي بعدم خوض التفاوض مع حكومة فلسطينية تدعمها حركة حماس.

أوروبا؛ الخطر من تركيا

■ **عامر نعيم الياس***

تركيا والاتحاد الأوروبي، قصة عداء ممنوع لا تنتهي، ممنوع بسبب الأطلسي ورغبة الولايات المتحدة في توفير عوامل استتباب السيطرة على العالم بعد النتائج التي أرسّتها نهاية الحرب العالمية الثانية على الأرض. تركيا بوابة الأطلسي على الشرق التي نشر فيها الحلف صواريخ «باتريوت» عام 2013 لاستكمال الحلق حول روسيا وحلفائها في المنطقة، تحاول منذ عقدين الدخول إلى الإتحاد الأوروبي من دون جدوى، محاولات اتخذت طابعاً برّاقاً أكثر وسلّط الضوء عليها إعلامياً منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم عام 2002، طبعاً بمساعدة الإدارات الأميركية المتعاقبة، إذ وضع أردوغان نصب عينيه تحقيق الحلم ودخول الإتحاد، لكنه اصطدم بعقبة «أوروبا القديمة» بحسب تعبير وزير الحرب الأميركي الأسبق دونالد رامسفيلد. فرنسا وألمانيا تعارضان دخول تركيا إلى الإتحاد، جملة من الأسباب أهمها ثقل تركيا الديمغرافي في اتحاد يعاني مشاكل لا تنتهي بسبب أوروبا الشرقية، وما فرضه انهيار الكتلة الشرقية بعد سقوط الإتحاد السوفياتي من التزامات فرضها أيضاً الأمر الأميركي بسحب أوراق القوة الروسية وتحويل الأخيرة إلى قوة تابعة، وبأفضل الأحوال إقليمية بحسب توصيف الرئيس الأميركي الحالي باراك أوباما.

الفخ السوري أصبح تاريخياً للجميع من دون استثناء. فما قبل الأحداث في سورية لا يكون كما بعدها، سواء داخل سورية أو حتى على مستوى العلاقات الإقليمية والدولية، وخير دليل على ذلك الصعود الروسي وتداعيات الحلف بين موسكو ودمشق وطهران على المخطط الدولي المرسوم لسورية، فالدولة السورية لم تسقط، على رغم كل هذا الحشد الدولي عليها، وعلى رغم إرسال عشرات آلاف الإرهابيين إليها من حوالي 80 دولة في العالم، «جهاديين» بحسب التعبير الإعلامي الغربي، أصبحوا اليوم يشكلون الخطر الأكبر على كينونة أوروبا وجودها، فالهجرة المعاكسة لهم لن تطول، على رغم استمرار ضخّمهم حتى الآن إلى سورية. إن التضخم في كتلة هؤلاء، أفرزت صراعات بين

الجهاديين القاعديين على القتل والتكفير، صراع يمس صلب الاستراتيجية الأميركية لإدارة هذه التنظيمات، فالقاعدة، التنظيم الأم والعنوان البارز، يفقد بريقه على حساب مجموعات أخرى أضحت تسيطر على مساحات واسعة من «بوابة أوروبا» بحسب تعبير وزيرة الداخلية البلجيكية خلال اجتماع وزراء داخلية تسع دول أوروبية مع نظرائهم في الأردن والمغرب وتونس والولايات المتحدة وتركيا قبل حوالي عشرة أيام في بروكسل، اجتماع سلط الضوء من مجرياته على الدور التركي في سورية، وهنا اقتبس من تقرير في «لو فيغارو» الفرنسية للصحافي جورج مالبرونو جاء فيه في معرض الحديث عن اجتماع بروكسل: «من أجل مواجهة هذا التهديد، أي الجهاديين، يأمل الأوروبيون تعزيز التعاون مع تركيا، البلد الرئيس لعبور الجهاديين إلى سورية... وترى وزيرة الداخلية البلجيكية أن على الأتراك أن يفعلوا شيئاً في هذا الصدد، إنّها قضايا حساسة».

وتتقل الصحيفة عن خيرير فرنسي قوله: «يريد الأوروبيون من تركيا ليس فقط امتثال الجهاديين، بل مراقبة نقاط العبور من بلادهم إلى سورية، في الوقت الذي يقول فيه الأتراك أنه ليس بإمكانهم مراقبة كافة المعابر الشرعية».

وحول هذه النقطة بالذات وبعد انتهاء أعمال المؤتمر، وفي مؤشر على عدم التوصل إلى اتفاق واضح مع تركيا حول هذا الملف، قالت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية: «إن اللجنة البرلمانية للشؤون الداخلية في البرلمان البريطاني أوصت حكومة بلادها بنشر عناصر من قيادة مكافحة الإرهاب في تركيا لمساعدة سلطاتها على تحديد البريطانيين الساعين إلى عبور الحدود إلى سورية وإعادةتهم إلى المملكة المتحدة بعد أن وصل عددهم إلى مستويات خطيرة لم يسبق لها مثيل».

نحن هنا في مواجهة أمرين: الأول، التركيز على الدور التركي في الأزمة السورية، ومركزية دور الحكومة التركية في معالجة هذا الملف سواء في سياق حل الأزمة السورية، أو في سياق درء الخطر عن أوروبا، ووضع الراي العام الأوروبي والدولي في صورة هذا الأمر. أما الثاني، فوجود توجه رسمي أوروبي لا يزال على مراحله الأولى للعمل على «مكافحة الإرهاب» في سورية انطلاقاً من الأراضي التركية، توجه وإن كان مغلفاً بحجة مساعدة الجليف التركي، إلا أنه ضمناً يضع الأمور في نصابها موحها رسالة على حكومة العدالة والتنمية بضرورة الانضباط في الصف عند قرع جرس نهاية العمل.

■ **كاتب سوري**

«إسرائيل» تطوّر صاروخ «إكسترا» المدفعي... وتطلق مناورة «غونبير كوبرا»

من التهديدات المختلفة على «الجبهة الداخلية الإسرائيلية»، إذ يُطلّب من القوات الأميركية التابعة لقيادة الجيش الأميركي في أوروبا، الوصول إلى «إسرائيل» من أجل تعزيز صفوف الأنظمة الدفاعية المضادة للصواريخ في «إسرائيل».

وعلى خلفية المناورة، أشار الجنرال آقيف كوخافي، رئيس شعبة الاستخبارات «الإسرائيلية»، إلى أنّ حوالي 170 ألف صاروخ من أنواع مختلفة تشكل تهديداً على «إسرائيل» منذ مطلع العام الجاري، والجبهة الداخلية مستعدة لمواجهة هذه التهديدات، على حدّ قوله.

وقال الجنرال إيغال إيزنبرغ، قائد الجبهة الداخلية «الإسرائيلية»: «نحن نعلم أن الطرف الآخر يفهم أن ما يطلقه من صواريخ في البداية لن يكون بحوزته لاحقاً، مؤكداً أن أعداء «إسرائيل» سيحاولون شلّها وربّ الرعب في صفوف «الإسرائيليين» وهزّ المعنويات واستنفاد جميع الوسائل القتالية التي بحوزته من أجل الوصول إلى وقف إطلاق النار بسرعة من أجل الحؤول دون وقوع الردّ الصادم. على حدّ ادّعاءه.

وأضاف إيزنبرغ: «في حدث كهذا، الجبهة الداخلية ستشكل الجبهة الثّانية في كل حرب، وعلى جميع الأصعدة سيركّز العدو جهوده على ضرب الجبهة الداخلية، وسيطلب من القاتلين في المناورة العثور على أماكن سقوط الصواريخ واستدعاء قوات إلى المكان وإجراء تقويم للوضع».

^[1] «إسرائيل» تطوّر صاروخ «إكسترا» المدفعي... وتطلق مناورة «غونبير كوبرا»

^[2] «إسرائيل» تطوّر صاروخ «إكسترا» المدفعي... وتطلق مناورة «غونبير كوبرا»